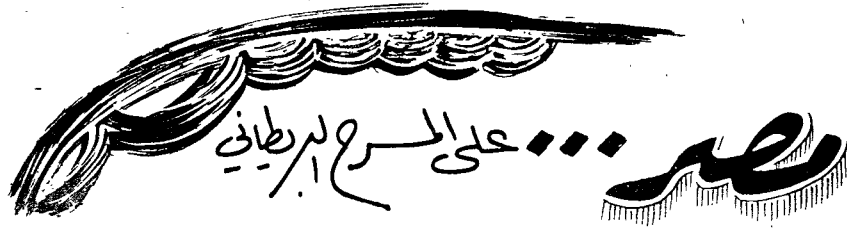


# النشاط التثقيفي في الغرب

## انكلترا

### لمراسل « الآداب » خالد القشطيني

الفت فرقة بلدية « ورنك » اوبرا عابدة من برامجها لانها تردد. « المجد لآلهة مصر العظام ». وهو ، كما يبدو ، عمل لا يوازيه رقاعة الا ما قامت به بلدية وورستر بتبديل لون النجمة الحمراء في قاعها الى زرقاء درءاً لشبهة الشيوعية . كل ذلك وكان الانكليز سيفهمون كلمات الاوبرا أو كأن العقلية الانكليزية في خطر من الشيوعية . ولكنها اكثر من رقاعة . انها مخادعة . مخادعة توخي بان المثقفين هنا يسخطون على مصر ويكرهون ان يسمعوها فرداي يتغنى بمجد آلهة مصر . ولكن طلاب جامعي لندن واكسفورد كانوا اول من اعطى كلمته في ذلك . وكلمتهم كانت « ايدن يجب ان يذهب » .



و « ايدن يجب ان يذهب » كانت الموضوع مسرحية اخزجها مسرح « اليونتي » باسم « عام على الهاوية » لملاحقة الحوادث في مصرنا المجاهدة . المسرحية عبارة عن صحيفة حية . فقد كان ذكاء من المخرج الايزج المشاهدين في قصة ومشاهد واقعية ، بل ان يترك ايسن وراهه ويأخذ من برخت مثالا . هناك المايكروفون والسينما وهناك الاغاني التهمكية وهناك الكوروس يتقدم في كل لحظة على الحوادث ويوجه الى موطن الداء كما نجد في الدراما اليونانية القديمة والبرختية الحديثة تماماً . انها الطريقة المثلى لمعالجة مثل هذا الموضوع .

الكوروس يجيب على كل عذر ينتحله الاستعماريون لمهاجمة مصر . و يجيب كمعلمي الفيزياء - بالتطبيق . يرفع الستارة ليرينا ماذا يحدث عندما يجعل الانسان من نفسه حكماً فيما يخص غيره . الجواب ، كما نراه ، هو ان تنهب كافة مخازن رجنت ستريت التي يتطلع كل منا الى نهبا ! وما هي الحالة في الشرق الاوسط ؟ هي ان هولاء بريطانيا باع طلقة الى اسرائيل فاستولى عليها فدائي مصري واخرجها الجراح من صدر جندي انكليزي . خلال هذه المشاهد يطلعنا الكوروس على وجهات النظر المختلفة . السيدة المترفة تشك في سلامة عقل زوجها لاستقلته من المحافظين ، الرئيس ناصر يلقي كلماته رصينة هادئة وكانه جواهر نهرو ( لنكتشف بعد الختام ان الممثل كان هتدياً ) . وازاء جد ناصر جد آخر : انطوني ايدن في قميص نايلون مزركش على بلاج جامايكا يتساءل متى يسمح له الامريكان بالعودة . دعابة صغيرة ولكنها اضاعت على الكاتب اعظم فرصة لادخال كوميديا من طراز عال . فما هي مهزلة الثوب المزركش بالنسبة لخطابات السيد ايدن الاخيرة ؟ ما قرأت واحدة فيها الا واثارت في نفسي ذلك الشعور المرتجف لكوميديا دقيقة .

بعد نهاية العرض طرحت المسرحية للمناقشة . بدأ النقاش المستر سلفرمان النائب البيفاني . كان النقص الذي شوهد في المسرحية هو تأكيدها على النكبات التي اصابته بريطانيا بغزو القنال . وقد قال سلفرمان ان المسألة هي ليست فيما اصاب بريطانيا أو مصر بل فيما اصاب مبادئ السلم وسيادة الشعوب وكيان

( تطلق يرما صرخة ، بينما تصغط على عنق زوجها . يتقلب جوان الى الخلف . تواصل ضغطها حتى تأتي عليه . يبدأ كورس الزيارة )  
عقيمة ، عقيمة ، ولكني على يقين .  
والآن ، نعم ، انني اعرف ذلك بكل تأكيد ووحيدة . ( تنهض ، يبدأ القوم في الحضور .  
سامضي لأستريح دون أن أسيقظ مدعورة لكي أرى اذا ما كان دمي سيتمخض عن دم جديد وجسدي الى الأبد مجذب . ما الذي تودون معرفته ؟ لا تقتربوا ، لأذني قد قتلت طفلي ، أنا نفسي قد قتلت طفلي !  
( يجري جماعة ثم يمشون في نهاية المسرح يسمع كورس الزوار . )  
« ستار »

يرما : أولم تفكر فيه أبداً ، عندما رأيتني أحن إليه ؟  
جوان : أبداً . ( يجلس كلاهما على الأرض )  
يرما : أولن أستطيع إنتظاره ؟  
جوان : لا .  
يرما : ولا أنت ؟  
جوان : ولا أنا ايضاً ، عليك بالاستسلام .  
يرما : عقيمة !  
جوان : وعلينا أن نعيش الآن في سلام ، في عنوبة ، وفي لذة ، أنت وأنا . قبليتي ( يقبلها )  
يرما : عم تبحت ؟  
جوان : عنك أبحث . إنك جميلة في ضوء القمر .  
يرما : تبحت عني كما تبحت عن حمامة لتلتبهما .  
جوان : قبليتي ... هكذا  
يرما : أبداً ... أبداً .

على الجلوس ) كثيرات من النساء كن يشرقن بالفرح لو أنهن عشن حياة كحياتك ، إن الوجود لأشد عنوبة ، بلا أطفال ، انني سعيد لانني لم انجب . وليست تلد أبداً خطيئتنا .  
يرما : وعم كنت تبحت في ؟  
جوان : عنك وحدك .  
يرما : ( مضطربة ) هوذا : كنت تبحت عن المنزل ، عن الهدوء ، وعين امرأة الى جوارك .  
ولا اكثر من ذلك . أهذا صحيح ؟  
جوان : هذا صحيح . ككل الناس .  
يرما : والأشياء الأخرى ؟ وطفلك ؟  
جوان : لا يهمني كثيراً ، أتفهمين ؟ لا تسأليني عن ذلك ثانية ، فعلي أن اصبح لك به في أذنيك لكي تعلميه ، لكي نرى ، إذا ما ركنت الى الهدوء ، ولو لمرة واحدة في العمر .

ترجمة وحيد النقاش

# النشاط الثماني في الفرب

وهكذا يبلغ عدد المسلمين الذي قتلوا، ثراً للفرنسي دوغليون، ثمانية عشر والواقع أن جبهة التحرير امرت بقتل هذا الشخص، لأنه كان قد تسبب قبل أيام بقتل مسلمين وجدا مذبحين بعد ان اطلقت السلطات سراحها .

وهكذا تخلق السلطات الفرنسية في مدن الجزائر، وليست بيسكرا الا حالة واحدة ، جواً من الارهاب الفظيع لا يمكن ان يخلق إلا النعمة والحمد والكرامية ، ما يجعل حل القضية الجزائرية امراً مستحيلاً .

ولاشك في ان افضع ما في هذا الارهاب خلق معسكرات الاعتقال ، ولا-

في « سان لو » Saint - leu و « لودي » Lodi . وكان موليه قد وع باطلاق سراح المعتقلين ، ولكن عدد هؤلاء تضاعف منذ تولى موليه السلطة .

وفي هذه المعسكرات يحشر من يسمون «بالمعتقلين السياسيين» الذين يوضعون تحت المراقبة الشديدة في انتظار محاكمتهم . وقد يستمر هذا الانتظار عدة

اسابيع بل عدة أشهر يعاي المعتقل في اثنائها الواناً من التعذيب أصبحت معروفة .

ويضم معتقل لودي ١٢٠ معتقلاً كلهم من الشيوعيين أو من نقابة العمال ،

ومعظم هؤلاء من الاوروبيين ، ولذلك كانت احوال المعيشة والمعاملة في هذا

المعتقل افضل منها في المعتقلات الاخرى . واما معتقل سان لو فيضم ١٣٠٠

سجين من المسلمين يعاملون اسوأ المعاملة ويموت بعضهم من الجوع والتعذيب .

هناك عدة معتقلات اخرى تضم زهاء ثلاثة آلاف معتقل . وتبقى بعد ذلك

المعتقلات التي يديرها العسكريون ادارة مريعة تخالف كل ما هو بشري .

تلك هي لوحة موجزة عن نظام الارهاب والاعتقال السياسي في الجزائر

لتي يأخذون عليها ان تطالب باستقلالها وحريةا ! »

الام المتحدة .

هذا العرض حلقة اخرى من اعمال مجيدة قام بها مسرح اليوتى امتدت من

معاخته اضراب عال المواصلات ١٩٣٧ الى قصة آل رورنبرغ واعدامهم .

المؤسف هو أن نسمع ان مثل هذا المسرح وبعد عشرين عاماً من الصراع يجد

نفسه مديناً بثمانمائة جنيه . إن جميع العاملين فيه متبرعون بفهم وعملهم ووقتهم

وجميع الزائرين يجودون له بالمنح . ومع ذلك فلم نستطع هذه الفضيحة ان

تعيش في هذا العالم التجاري . المسرح هو نموذج للمتعطين في البلاد العربية الى

اقامة مسرح ملتزم لا يجد في الافلاس رذيلة .

ثم ان اليوتى يخمد قضية هي قضيتنا : فان استرعى شيئاً منا فليس اقل من

تأييد الرايا العرب في انكلترا له بزيارتهم المتواصلة .

خالد القشطيني

لندن

## فرنسا

### الارهاب والاعتقال في الجزائر

تهتم الصحف الفرنسية اهتماماً كبيراً هذه الايام بالحالة في الجزائر ، بمناسبة

عرض القضية الجزائرية في الامم المتحدة . وتخصص هذه الصحف صفحات

كثيرة عن الوضع الجزائري ، ولكن عدداً قليلاً من هذه الصحف يتحدث

بتجرد ونزاهة ويعني بإظهار الامور على حقيقتها . ومن هذه الصحف القليلة

الحرية ، صحيفة « فرانس اوبسرفاتور » المعروفة بتجردها ونزعتها

الديمقراطية الصحيحة .

وقد نشرت « فرانس اوبسرفاتور » في عددها ٣٤٨ رسالة من مراسلها في

« بيسكرا » بالجزائر يتحدث فيها عن حالة التوتر الفضيحة التي تعيش فيها المدن

والقرى . والناس . ويقول المراسل : « إن بيسكرا نفسها تعيش في حالة حصار

حقيقي ، فهناك مصفحات ودبابات تحاصر الاحياء العربية في المدينة ، ويقف

الجنود السنغاليون في حالة الاستعداد عند مدخل كل شارع من الشوارع

الاوروبية . وقد كلف السكان المدنيون عن دخول دور السينما ، وانقطع كل

اتصال بين فقي السكان ( ثلاثة آلاف فرنسي وزهاء خمسين الف مسلم )

والفرنسيون القليلون الاحرار الذين يحاولون ابقاء العلاقة مع المسلمين

مشبهون وبريدهم مراقب ، وقد طرد بعضهم وسجن البعض الآخر .

وينتظر الاوروبيون بقلق يوم السبت الذي اعتاد اعضاء جبهة التحرير

الجزائرية ان يغتالوا فيه ، بعض الأشخاص الذين يظهرون عداً شديداً لمبدأ

استقلال الجزائر . ويظل المسلمون بدورهم في حالة إرهاب وذعر من البوليس

واعضاء « الميليشيا » الذين خلقهم البوليس لمجابهة الارهابيين .

وقد حدث ان جبهة التحرير امرت باغتيال رجل يدعى « دوغليون » ؛

فكانت النتيجة ان البوليس الفرنسي قبض على احد عشر شخصاً كانوا يسربون

صدفة في الطريق وحصدتهم بالمدافع الرشاشة ، وكان بينهم طالب في الثالثة عشرة

اسمه عادلي علي بن عباسي ، وجميع الباقين ماز وجون وهم اولاد . وفي ضاحية

تبعد كيلو متراً واحداً عن بيسكرا ، واسمها « العالية » ، قتل في الوقت

نفسه مسلان ؛ وفي « فيلياشا » التي تبعد كيلومترين ، قتل خمسة مسلمين .

## المانيا

### كتاب هام عن « كليوباترة »

ما يزال المؤرخون والشعراء والروائيون عاكفين منذ عشرين قرناً على

« مشكلة كليوباترة » التي لو كان انقها اصغر .. وانهم جميعاً يتساءلون :

من هي هذه الساحرة التي فتنت قيصر وانطونيو واوكتاف ؟ اتكون عاشقة

كبيرة تنفخ في جميع مزامير الشرق لتخضع عشاقها وتشيع شهواتها ؟ ام تراه

كانت تملك رأس « رجل دولة » ذي غايات سياسية بعيدة ؟

ذلك هو الموضوع الرئيسي الذي تناوله اخيراً الكاتب الالماني « هانس

فولكمان » Hans Volkman في كتاب بعنوان « كليوباترة » ينهض

على وثائق دقيقة يعتمد عليها . وقارئ هذا الكتاب المتمتع يخرج بالحقيقة التالية :

إن الصورة الرومانتيكية للساحرة الشرقية ، المجنونة بالرغائب الجنسية ،

ليست الا صورة مختلفة رسمتها دعاية اوكتاف الذي شاء ان يسيء الى سمعة

عدوه انطونيو ، في السنوات العشر من الحرب الباردة التي قامت بينها .

وقد قدم للكتاب مؤرخ ايطالي يدعى اندريه بيغانبول ، رسم لكليوباترة ،

بدلاً من ذلك الوجه الشيطاني الذي رسمته دعاية اوكتاف ، وجهاً نبيلاً شريفاً ،

وقال يجب ان يحل محل صورة تلك الساحرة « ذات العينين الواسعتين المليئتين

بنجوم ذهبية » صورة امرأة سياسية ماهرة هي وريثة البطالسة الذين كانوا

# النشاط الشتا في الفرب

ورثة الفراعنة ، امرأة كانت تطمح الى بعث الدول الهلينية المجموعة تحت سلطتها كملكة وإلهة مصرية .



« كليوباترة » لوحة إريشه ريزي في متحف اللوفر بباريس

وفي حياة كليوباترة الغنية المرفهة ، تلك الحياة التي كانت نهايتها فاجعة ونبيلة في وقت واحد ، تظل نقطة واحدة غامضة وقابلة للمناقشة : في اللحظة التي وصل فيها اوكتاف الى جدران الاسكندرية ، هل خانت كليوباترة انطونيوس لتلتفت الى المنتصر الجديد ؟ إن كاتب مقدمة هذا الكتاب لا يدلي برأيه في هذا الموضوع ، ولكن المؤلف هانس فولكمان يجهد في ان يحو هذه التهمة الأخيرة ويرى فيها لطخة كانت دعاية اوكتاف تريد ان تلتخ بها الملكة المصرية .

فما لاشك فيه ان مفاوضات قد قامت في تلك الفترة بين اوكتاف وكليوباترة وقد كان الروماني ، الذي كان انطونيوس قد اذله إذ طلق زوجته اوكتافيا ، وهي شقيقة اوكتاف ، يريد ان يستفيد من هذا النصر بان يحصل على ثروة البطالسة الضخمة . ومعروف ان الاسطول وفرقة الفرسان التابعين لانطونيوس تركاه في آخر مراحل القتال لينضما الى عدوه ، فظن ان كليوباترة قد خانتها ، إذ هربت من القصر الملكي ، ولبحت الى القبر الذي كانت قد اعدته لنفسها وكانت تخفي فيه ثروتها . وحين انتشر النبأ بان الملكة قد ماتت ، حاول انطونيوس ان ينتحر بان رمى نفسه فوق خنجره ، ولكنه جرح فقط ، واذ ذاك بلغه النبأ

بان الملكة لم تمت ، فطلب ان يحمل الى المقبرة حيث كانت ، وهناك لفظ انفسه بين ذراعيها . وهنا يتساءل المؤلف : ليست اشاعة نبأ موت كليوباترة اشاعة كاذبة اطلقها اوكتاف نفسه ليزرع اليأس في قلب انطونيوس ؟ لقد اتهم شكسبير كليوباترة بالخيانة ، وكذلك فعل بعض المؤرخين المحدثين ، ولكن المؤلف يذكر ان ليس بين مؤرخي تلك الفترة امثال تيت ليف وهوراس وبروبرس من يشير الى هذه الخيانة ، وانما هم مؤرخون اتوا فيها بعد وكان همهم إثارة القراء امثال بلوتارك . ويرى المؤلف ان هذا نوع آخر من الدعاية قام به اوكتاف ضد منافسته الكبرى ليشوه سمعتها ويهدم سلطتها .

والأمر الذي لا ريب فيه ان المصرية المتكبرة رفضت ، بعد اجتماعها الوحيد باوكتاف ، ان تؤخذ اسيرة الى روما . والواقع ان فكرة هذه الخيانة المنحطة لا تتوافق مطلقاً مع النهاية الكبيرة التي انتهت بها كليوباترة حياتها بالانتحار ، فكان رمزاً لغروب آهة الشرق الذين هزمهم آهة روما . ولا تزال الاوساط الادبية في المانيا ، وفي بعض الاوساط الاجنبية التي ترجم الكتاب الى لغتها ، تتناقش في مضمونه وتثير حوله كثيراً من الضجة .

## اشتات من العالم

.. مضى على الروائي الانكليزي سومرست موم وقت طويل لم ينشر فيه شيئاً . وقد سأله صحن اميركي عن سبب ذلك فأجاب « لا أحسن الضرب على الآلة الكاتبة ، وقد انكسر قلبي » وما ان نشر هذا الجواب في الصحف حتى تلقى موم عدداً كبيراً من اقلام الخبر من جميع اركان الولايات المتحدة ، فضرب كفاً بكف وقال « بأي عذر اتوسل الآن ؟ »

قال الكاتب الايطالي المعروف غيبس مارتوتا ، مؤلف « ذهب نابولي » انه لم يستطع قط ان يتم قراءة « الحرب والسلام » لتولستوي ، وعل ذلك بقوله « إنه كتاب عدد ابطاله خمسمئة وتسعة وخمسون ! والواقع ان انساناً واحداً يمكن ان يعرف الانسانية تعريفاً اوفى مما يستطيعه عدة مئات ! »

سئل الروائي الاميركي شتاينيك عما يميز الانسان عن الحيوان فأجاب : « إن الانسان ، بين جميع حيوانات الخليفة ، هو الوحيد الذي يشرب من غير ان يكون عطشاً ، ويأكل من غير ان يكون جائعاً ، ويتكلم من غير ان يقول شيئاً ! »

طلب مدير مجلة اميركية جديدة الى الروائي المعروف ارنست همنغواي ان يكتب له بالمجان مقالا يساعد على انتشار المجلة . فغضب همنغواي غضباً شديداً ، وارسل الى مدير المجلة رسالة من عدة صفحات يشرح فيها انه رجل أعمال يكتب ليكسب خبز يومه . وقد أجاب المدير على هذه الرسالة بشكر حار ، وكان مما قاله : « إن مقالك الذي كان على شكل رسالة هو مقال رائع ، ولاشك ان قرائي سيقدرونه كل القدر كما اقدره انا نفسي .. وهكذا تكون يا سيدي العزيز قد ساعدت على نشر مجلتي ! »

استشهد الزعيم العالمي البريطاني انورين بيفان برواية « مدام بوفاري » في مجلس العموم البريطاني في الشهر الماضي ، اذ قال : إن العملية الانكليزية الفرنسية في قناة السويس تذكره ببطله فلوبيير التي تنتقل من إثم الى إثم ، حتى الانتحار !